

خطبة (المبادرة إلى الحج) | الجمعة ٨١/١١/٦٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا منه - 00:00:25

سيدي امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى - 00:00:55

اللهم لك الحمد كله. ولك الشكر كله. ولك الثناء كله. ولك المجد كله. لا اله الا انت ولا رب لنا سواك اما بعد ايها المؤمنون بينما كان طلاب العلم - 00:01:20

يجلسون ينتظرون شيخهم. وهكذا هي عادة الطلبة المباركين. الذين نقلوا لنا علم الاولين وسنة سيد المرسلين. كانوا يتعلمون من شيوخهم ثم يعلمون تلاميذهم وهكذا اتى الينا العلم غضا طيبا طريا كما انزل اليوم - 00:01:43

فبينما هم ينتظرون شيخهم اذ خرج عليهم ذلك الشيخ المبجل العالم العابد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن فاروق هذه امة عبدالله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعن ابيه. معلم - 00:02:15

ناس الخير رضي الله عنه من اكبر علماء الصحابة ومن ارواهم للحديث جلس بين تلاميذه فاذا هناك شاب لم يتأدب باداب العلم. ولم يتعلم على يدي اهل العلم. ولكنه مشاكس من المشاكس - 00:02:45

ياسين كعادي بعض الذين ينتسبون الى العلم وهو منهم براء انما غايتهم ان يلبسوا على اهل العلم ويدخلوا بينهم وبين الناس. لايجاد الشبهات وهذا الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وسماه الغلوطات - 00:03:11

بادر هذا الرجل لعبدالله ابن عمر لا سائلا متعلما ولكنه منكرا متعنفا على العلماء فقال يا ابا عبد الرحمن انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن وابن عمر - 00:03:36

ابن الخطاب ومع هذا لا تخرج للجهاد في سبيل الله وكانت تلك الايام ابان فتنة عبدالله ابن الزبير مع بني امية وكان اهل الاسلام يقتتلون لربما على عرض من الدنيا. وكان ابن عمر قد اعتزل هذه الفتنة وتفرغ لطلب العلم - 00:04:07

والتعليم ولكن الجاهلون يابون الا ان يدسوا انوفهم فيما لا يعلمون بما لا يعلمون ويتكلمون على العلماء بما يجهلون. ثم صاح بابن عمر ما يمنحك ان للقتال في سبيل الله. نظر ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الى الرجل. فقال له - 00:04:40

يا بني انما يمنعني ان اخرج للقتال ان الله حرم علي ان اسفك دم اخي وان الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه - 00:05:14

واني لقد قاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم الكفار يريد ان هذا هو الجهاد الذي امر الله به واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا الرجل مما ذكره من اعتراضاته الفاسدة على ابن عمر - 00:05:40

قال تترك الجهاد وتحج عاما وتعتمر عاما وتترك القتال في سبيل الله. فقال ابن عمر رضي الله عنهما اني سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله - 00:06:05

وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام حديث صحيح متفق عليه. يقول الامام

الحافظ ابن عبد البر رحمه الله في كتابه استذكار في شرح كتاب الموطأ للامام مالك - 00:06:25

يقول اجمع العلماء رحمنا الله واياهم على ان اركان الاسلام وعلى ان اعمدته التي بني عليها هي هذه الخمس المذكورة في حديث عبد

الله ابن عمر رضي الله عنهما ايها المؤمنون - 00:06:55

وان مما كتبه الله جل وعلا على العباد ما ذكره الله في كتابه. وذكره رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته. فقال الله جل وعلا والله

على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:07:13

فما بال اقوام يقرأون هذه الآية ولا يتدبرون بها ولا يعملون بها. كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول لقد هممت ان امر ان

امر رجلا ان يذهبوا في الاقطار فينظروا الى كل من وجد - 00:07:34

يعني مالا فلم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين. لان الله جل وعلا يقول في الآية الكريمة ومن كفر فان الله

غني عن العالمين وهكذا كان يقول علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ويروى هذا - 00:08:00

المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد ضعيف وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب عليكم

الحج فحجوا. قال رجل افي كل عام يا رسول الله؟ قال لو قلت نعم - 00:08:30

لوجبت ولو وجبت لما استطعتم. نعم انها شريعة الله جل وعلا. فما بال اقوام بلغوا خمسين وبلغوا الستين وبلغوا السبعين

يذهبون الى سويسرا والى جنيف والى لندن والى امريكا - 00:08:50

والى شرق الارض ومغاربها. فاذا قيل لهم حجوا قالوا ليس بعد. ليس بعد. ها هم في قبورهم تمتد عليهم نارا بتركهم للحج الى بيت

الله جل وعلا ايها المؤمنون قد اجمع المسلمون قاطبة على وجوب الحج الى بيت الله الحرام - 00:09:14

واجمعوا قاطبة على انه ليس مجرد فرض من الفروض. انما هو ركن من اركان الاسلام من لم يحج انهدم جزء كبير من دينه يا عباد

الله هؤلاء اقوام يجلس احدهم يجمع ريالاً وراء ريال وديناراً خلف دينار ودرهما خلف درهم حتى يجمع يجمع - 00:09:41

مع ما يحج به الى بيت الله جل وعلا وكانوا قديما يمر على احدهم سنة وسنتان وهو في الطريق الى بيت الله جل وعلا يسير ثم يقف

في قرية شهرا - 00:10:11

يستترزق فيها ثم ينتقل الى التي تليها. وهذه رحلاتهم الى الحج مسطرة. تبين ما كانوا يعملون حتى يصلوا الى هذا البيت المعظم. قال

الله جل وعلا فاجعل افئدة من الناس تهوي - 00:10:31

قال العلماء رحمنا الله واياهم انما يأتي الى مكة القلوب والا فهي كما اخبر الله جل وعلا بواد غير ذي زرع ارض لا زرع فيها. حرارتها

مرتفعة ضيقة جبالها ولكنها القلوب المحبة التي تذهب الى بيت الله جل وعلا استجابة لنداء - 00:10:51

الخليلين ابراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

ليشهدوا منافع لهم ليشهدوا ويذكر اسم الله - 00:11:23

انها رحلة العمر يا عباد الله لا يجد لذة الا من امن بالله. اقول ما تسمعون الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:11:59

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون اعلموا ان

الله جل وعلا قد امرنا جميعا ان نقتدي برسوله صلى الله عليه وسلم فهذا ربنا يقول في كتابه الكريم لقد - 00:12:50

لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا قد كان بابي وامي عليه الصلاة والسلام وهو يحج مع

اصحابه وقد حظر حجته قرابة مئة وعشرين الف رجل وامرأة - 00:13:17

وقيل مئة واربعون الفا وكان يحج عليه الصلاة والسلام ويأتي بالمناسك على التوحيد مخالفا لاهل الجاهلية. ويقول لتأخذوا مناسككم

وفي لفظ خذوا عني مناسككم وقد ادى اصحابه رضي الله تعالى عنهم صفة حجه كما لم يؤدها اصحاب نبي عن نبينهم - 00:13:37

فجزاهم عنا وعن الاسلام خير الجزاء ورضي الله عنا وعنهم اجمعين. وهذا جابر رضي الله تعالى عنه يبين صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم من اولها من المدينة الى ان - [00:14:06](#)

انتهى حجه صلى الله عليه وسلم. فاقرواها فيما سطره العلماء. وقد كتب العلامة ناصر الدين الالباني رحمه الله تعالى كتابا بين فيه حجة النبي صلى الله عليه وسلم. كما رواها جابر بن عبد الله بجمع - [00:14:26](#)

ورواياتها والفاظها في كتاب لم يكتب على منواله في صفة الحج. فاقرووه واستفيدوا منه ايها المؤمنون اعلمو ان للحج اربعة اركان هي اهم ما في الحج من ترك واحد منها لم يصح حجه. اولها الاحرام. ويجب ان يكون من الميقات. وثانيها الوقوف - [00:14:46](#)

في عرفة وهو اهم اركان الحج. قال عليه الصلاة والسلام الحج عرفة وثالثها الطواف بالبيت. قال قال الله جل وعلا وليطوفوا بالبيت العتيق. ورابعها السعي بين الصفا والمروة قال تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:15:12](#)

واما واجبات الحج فسبعة واجبات. اولها ان يكون الاحرام من الميقات. والثاني ان يكون الوقوف بعرفة الى غروب الشمس وثالثها المبيت بمزدلفة. ورابعها المبيت بمنى. ليالي ايام التشريق. وخامس رمي الجمار في يوم العيد جمرة العقبة فحسب. وفي بقية الايام الجمار الثلاث. والواجب السادس - [00:15:36](#)

الحلق او التقصير والواجب السابع هو ختامها وختامها مسك طواف الوداع فهذه ضرورات الحج. اربعة اركان وسبع واجبات. ما سوا هذه الاحد عشر كله سنن ونوافل فاحرص على هذه الاحدى عشرة. اركان اربعة وواجبات سبعة لا تفرط فيها البتة. وما سوى ذلك - [00:16:06](#)

فما اتيت به فهو خير. وما سقط سهوا او عمدا فليس بضرار لك. ولكنه ينقص من اجر الحج ما ما نقصت من سننه ومستحباتها عباد الله واعلموا ان هذه الشريعة المباركة - [00:16:37](#)

قد جاءت بجلب المصالح وتكفيرها ودفع الاضرار والمفاسد وتقليلها. وان من المصالح المعتبرة ما اعتبره ولاة الامر المسؤولون عن الحج من انه لا حج الا بتصريح. وذلك لانه ان لم يكن كذلك ترتب عليه مفسدتان - [00:17:00](#)

عظيمتان. اما اولهما فكثرة الحجيج فقد تيسر اليوم بحمد الله جل وعلا الحج من اقطار الدنيا ما لم يتيسر في يوم من الايام ولو حج كل هؤلاء لكانت مقتلة عظيمة عند بيت الله جل وعلا. ولهذا اقتضت المصلحة الشرعية ترتيبها - [00:17:24](#)

وهذا بما يسمى اليوم بتصريح الحج. واما المفسدة الثانية فالاضرار والاضرار الحاصلة التي نبه النبي صلى الله عليه وسلم على منعها في هذه الشريعة فهذا هو صلى الله عليه وسلم يقول لا ضرر ولا ضرار مع قول الله - [00:17:48](#)

الله جل وعلا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فاحرصوا رحماني الله واياكم على الحج بالتصريح احرصوا رحماني الله واياكم على عدم تأخير الحج. فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعجلوا الى الحج والعمرة - [00:18:08](#)

ان احذكم لا يدري ما يعرض له وتعلموا مناسك الحج واقروا ان شئتم كتاب المنهج لمريدي الحج والعمرة للامام العلامة شيخ الاسلام محمد الصالح العثيمين رحمه الله تعالى او منسك العلامة الشيخ ابن عثيمين الشيخ ابن باز رحمه الله - [00:18:28](#)

الله تعالى وله من سكان او المنسك الذي اشرنا اليه للعلامة الشيخ ناصر الدين الالباني وهؤلاء الثلاثة قم شמוש هذه الدنيا في هذا العصر وقد اتفق اهل السنة على انهم اكبر العلماء في هذا العصر. وانهم مجدّدوا هذا القرن رحمة الله واياهم. وكل واحد - [00:18:48](#)

كتب منسكا او منسكين او ثلاثة وهي موجودة الان مجانا في عامة المواقع الاسلامية فاتقوا الله عباد الله في انفسكم. واتقوا الله في ازواجكم. واتقوا الله في اولادكم. واحرصوا رحماني الله واياكم على - [00:19:12](#)

الله جل وعلا. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم ات نفوسنا تقواها. اللهم - [00:19:31](#)

ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم امنا في دورنا اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا. اللهم اصلح ازواجنا واصلح اولادنا ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا - [00:19:51](#)

قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. اللهم امنا في اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا

ولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا - 00:20:11
من لدنت رحمة انك انت الوهاب. اللهم اني اسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا
لوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم عليك باليهود. اللهم عليك باليهود - 00:20:31
اللهم عليك باليهود اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. اللهم ارنا فيهم قوتك. اللهم ارنا فيهم سخطك اللهم ارحم اخواننا المستضعفين في
كل مكان. اللهم ارحم اخواني المستضعفين في فلسطين. اللهم الف بين قلوبنا قلوب اخوة - 00:20:51
اخواننا في ليبيا وفي السودان اللهم ولي عليهم خيارهم. اللهم اكفهم شر شرارهم. اللهم اكفهم شر المفسدين اللهم اكفهم شر
المفسدين الذين يؤججون النار في كل مكان بحولك وقوتك يا رب العالمين. اللهم صلي وسلم - 00:21:11
على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:31